مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. | المجلد 6 / العـــدد: 3 (2022)، ص 254. 269

إتاحة مصادر المعلومات الرقمية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين: دراسة ميدانية بدار الكتب الوطنية

Availability of digital information sources and their role in meeting the needs of beneficiaries: a field study in the National Book House

جميلة سفسافي*	عبد المالك بن السبتي
جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة 2(الجزائر)	جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة 2(الجزائر)
safsafijamila377@gmail.com	abdelmalek.bensebti@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: ..12../..11../...2021.. تاريخ القبول06.../...05./..2022.

الملخص:

تقوم دار الكتب الوطنية التونسية دور هام في خدمة البحث العلمي لما تقدمه للباحثين في جميع حقول المعرفة وما توفره من مصادر معلومات. ولمواكبة التطورات الحديثة الحاصلة في مجال علوم المعلومات والمكتبات ولتلبية احتياجات المستفيدين لجأت دار الكتب *الوطنية التونسية الى اتاحة مصادر المعلومات الرقمية* والتي تعتبر من أهم المصادر التي يستعملها الباحثين نظرا للمزايا الكثيرة التي توفرها لهم كما تضاعف اهتمام المكتبة الوطنية التونسية بتوفير و إتاحة هذه المصادر لخدمة مستفيديها بمختلف مستوياتهم وخدمة البحث العلمي نظرا لفعالية هذا النوع من المصادر ودعمه لنشاط البحث .*وقد جاء هذا البحث ليستعرض طرق وأشكال* الإتاحة بدار الكتب الوطنية هذا إضافة إلى تسليط الضوء على مدى تلبية هذه المصادر للاحتياجات المستفيدين.

كلمات مفتاحية: الاتاحة، مصادر المعلومات الرقمية، دار الكتب الوطنية، المستفيدين.

Abstract:

The Tunisian National Library plays an important role in the scientific research service provided to researchers in all fields of knowledge and information provided. To keep abreast of recent developments in the area of information and library science and to meet the needs of beneficiaries, the Tunisian National Library has used digital information sources, which are among the most important sources used by researchers because of the many advantages they offer, and the interest of the Tunisian National Library in providing and providing these sources to serve its various levels and to serve scientific research because of the effectiveness of this type of source and its support for research activity.This research has come to review the ways and formats available in this national Library, in addition to highlighting the extent to which these sources meet the needs of beneficiaries.

Keywords: Availability; Digital Information Sources; National Library; Beneficiaries

*المؤلف المرسل جميلة سفسافي

1. مقدمة:

مع ظهور التقنيات الحديثة وتطور وسائل الاتصال وإتاحة المعلومات عبر الشبكات العالمية أخذت دار الكتب الوطنية تخرج عن إطارها المألوف والمحدود داخل جدران تضم مجموعات من أوعية المعلومات التقليدية والالكترونية المنظمة وبدأت تخرج بمحتوياتها إلى المستفيدين في أماكن تواجدهم. وقد تحققت تلك النقلة النوعية من خلال ظهور نوع متطور للمكتبة يمثل امتدادا للمكتبة التقليدية بما تؤديه من وظائف رئيسية تتمثل في اختيار المجموعات وتنميتها وتنظيمها وإتاحتها للاستخدام ولكن في شكل رقمي وقد أدركت دار الكتب الوطنية أنَ إشكالية رقمنة مجموعاتها من مصادر المعلومات وإتاحتها للمستفيدين هي أحد التوجهات التحولية نحو مواكبة التقدم التقني والحضاري العالمي الأمر الذي جعلها تتجه نحو تحويلها رقميا وتطويرها والإنفاق عليها والعمل على إتاحتها عبر شبكة الانترنت بما يتوافر لها من إمكانات مادية وبشرية حتى تساهم في إطلاق العنان للثروة العلمية الهائلة الكامنة فيها محليا وعالميا وتساعد في الحفاظ عليها وتوفر من الحيز الذي تشغله وتلبي احتياجات مستفيديها لذلك وفي هذا الاطار سنتطرق في دراستنا هذه إلى إتاحة مصادر المعلومات الرقمية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين بدار الكتب الوطنية التونسية.

2-الإطار المنهجي للدراسة

1.2أهداف الدراسة

-التعرف على طرق وأشكال وصيغ إتاحة مصادر المعلومات الرقمية .

-التطرق إلى أثر إتاحة مصادر المعلومات الرقمية في تلبية احتياجات المستفيدين بدار الكتب الوطنية

2.2إشكالية الدراسة .

عرفت المكتبات الوطنية في الآونة الأخيرة العديد من التغيرات والتطورات خاصة مع زيادة الإنتاج الفكري والكم الهائل للمعلومات وتفاديا لضياع هذه المعلومات أصبح من الضروري حمايتها وهو ما جعل الباحثين والمتخصصين يبحثون على أساليب وطرق لحمايتها من شتى الأخطار وهذا ما يعرف بالبيئة الرقمية والتي تمتاز بالدقة والسرعة في تقديم المعلومات المتنوعة والثرية والحديثة وهو ما اكسب هذه البيئة مكانة مرموقة لدى الباحثين بمختلف أصنافهم حيث ان اغلب المواد المنتشرة اليوم توجد في شكل قابل للقراءة بواسطة الحاسب الآلي وهذا ما يعرف أيضا بالرقمنة،ومما لاشك فيه أن دار الكتب الوطنية التونسية تركز بشكل كبير على إتاحة موادها في شكل رقمي وهو ما ساهم في تسهيل الوصول إلى الكتب والأبحاث العلمية والأكاديمية والقدرة على ضبط وتنظيم تدفق المعلومات وتخزينها واسترجاعها لتلبية حاجة المستفيدين أين ومتى دعت الحاجة إلى ذلك. فدار الكتب الوطنية التونسية اليوم تحرص على أن تخطو خطوات واضحة نحو الوصول الحر للمعلومة من خلال اتاحة رصيدها الرقمي ولعل المشكلة الرئيسية للدراسة تكمن في قلة الدراسات التي تصب في هذا الموضوع وما لها من أهمية بالغة في تطوير ذلك.ومن خلال ما سبق تجلت إشكالية دراستنا والتي تصب في موضوع إتاحة مصادر المعلومات الرقمية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين: دراسة ميدانية بدار الكتب الوطنية الأمر الذي جعلنا نطرح التساؤلات التالية:

-ما هي الطرق المعتمدة من طرف دار الكتب الوطنية التونسية لإتاحة مصادر المعلومات الرقمية؟

-ما هو أثر اتاحة مصادر المعلومات الرقمية في تلبية احتياجات المستفيدين بدار الكتب الوطنية؟

3.2.أهمية الدراسة

يعتبر المستفيد العنصر الأساس في نجاح أو فشل السياسية التي تعتمدها المكتبة، إذ لولاه لما كانت هناك حاجة إلى تأسيس مكتبة، كما أن المستفيد ومن خلال تردده على المكتبة يستطيع ان يحدد استمرارية وديمومة عملها لسد احتياجاته من مصادر المعلومات الرقمية المتاحة، لذلك فان أهمية الدراسة الحالية تنبع من أهمية توظيف التقنيات الحديثة في علم المكتبات لرقمنة مجموعاتها، وتسعى الدراسة للمساهمة في طرح طرق وأشكال وصيغ إتاحة مصادر المعلومات الرقمية، ومدى تلبيتها لاحتياجات المستفيدين.

4.2 منهج الدراسة

يعد اختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على إنجاز البحوث العلمية المعتمدة على الدراسة الميدانية، فهو عموماً الطريقة المتبعة للإجابة على الأسئلة التي تثيرها الإشكالية، كما أنَه الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم للوصول إلى قضاياه الكلية أي القوانين العلمية .وعليه فإن الباحث يعالج موضوع بحثه على نحو معين بحسب طبيعة الموضوع المبحوث فيه وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي لأنَّه المنهج الأنسب لطبيعة بحثنا ففيه مزيج بين الدراسة النظرية والتطبيقية في آن واحد فنعتمد الوصف من خلال جمع الحقائق والبيانات التي تخدم الموضوع، كما نعتمد التحليل في التعامل مع النتائج المتحصل عليها جراء تطبيق الدراسة الميدانية عن طريق تفريغ الاستبيانات وتحليلها بطريقة علمية سديدة ثم التعليق عليها.

4.3الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :دراسة صادرة عن مطبوعة مكتبة الملك فهد الوطنية بعنوان المكتبات الرقمية بين التخطيط والتنفيذ لفاتن سعيد بمفلح وقد صدرت عن مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثانية (59) سنة 2008 وقد تناول هذا الكتاب الجوانب المتعلقة بالمكتبات الرقمية من حيث :مفهومها وأسس إنشاؤها وإتاحتها. ينقسم هذا الكتاب إلى عشرة فصول وهي كالتالي تناول الكتاب في الفصل الأول مفهوم المكتبات الرقمية ومكوناتها ونماذج لها .وقد تطرقت الباحثة في الفصل الثاني إلى كيفية التخطيط للمشروعات الرقمية وخطواته وفي الفصل الثالث تم التركيز على تكاليف إنشاء المكتبات الرقمية وتشغيلها وأما عن باقي الفصول فقد تطرقت الباحثة إلى الجوانب المتعلقة بتنمية المجموعات الرقمية وقضايا حقوق النشر سواء في مرحلة إنشاء المكتبة الرقمية أو إتاحتها إضافة إلى الجوانب المتعلقة بإنشاء الكيانات الرقمية والتقنيات الداعمة لها من أجهزة وبرامج كما تطرقت الكاتبة في فصول كتابها إلى معايير تنظيم محتوى المكتبة الرقمية وأخيرا تم توضيح خدمات المعلومات في المكتبات الرقمية واسترجاع المعلومات منها وقضايا الحفظ الرقمي الرقمية وقد ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على طرق إتاحة الأرصدة الرقمية للمستفيدين.

الدراسة الثانية : الدراسة الثانية : دراسة أرمز وليام Arms, William (2000) وهي دراسة على كتاب بعنوان (Digital Libraries)وقد و ضعه المؤلف على شبكة الإنترنت مجانا بعد ثالث سنوات من نشره . وتم تنقيحه وتحسينه عام (2002) وجاء الكتاب في أربعة عشر فصلًا عالج فيها المؤلف كثيرا من قضايا المكتبات الرقمية منذ إنشائها مرورا بالقضايا الاجتماعية والاقتصاديةً ًوالقانونية المرتبطة بإنشائها، والجوانب الفنية والتقنية وتكوين المجموعات الرقمية ثم أساليب إتاحة النصوص ونظم وأساليب استكشافها وصولا إلى التوقعات المستقبلية للبحث في مجال المكتبات الرقمية.

الدراسة الثالثة:- دراسة ناريمان إسماعيل متولي) 2002 م بعنوان "حماية حقوق التأليف الحر في العصر الرقمي: دراسة في الحوار الدائر بين المؤيدين والمعارضين ". تناولت في دراستها الحوار الدائر بين المؤيدين والمعارضين لمسألة بيع المعلومات الرقمية للمستفيد. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بحقوق الملكية الفكرية ، وبخاصة حقوق التأليف الرقمية محليا وعالميا إلى جانب التعريف بوسائل حماية حقوق التأليف ، ومدى تحديث التشريعات الوطنية حتى تتلاءم مع الوضع الحالي لحقوق المؤلف في العصر الرقمي. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هنالك إجماع على ضرورة إضافة أحكام وتشريعات جديدة لمكافحة الجرائم المرتبطة بحقوق التأليف ، وأن القفزة الرقمية الجارية في العالم قد أثرت على حقوق المؤلف والملكية الفكرية بشكل عام،كما توصلت الدارسة أيضا إلى نتيجة مهمة وهى أن مسألة بيعً المعلومات للمستفيدين تهدد التوازن الموجود بين حق المؤلف في التمتع بما يدره عليه إنتاجه الفكري الذي تكفله اللوائح والأنظمة المعمول بها في أغلب دول العالم ، وحق المستفيد في الحصول على المعلومات التي يحتاجها للبحث والدراسة وليس لها أي جانب تجارى بدون أية معوقات أو حواجز.

3.الإطار النظري للدراسة

1.3. مفهوم إتاحة مصادر المعلومات الرقمية

لقد أدت ثورة تكنولوجيا المعلومات إلى ظهور بعض العوامل الجديدة كانفجار المعلومات وارتفاع أسعار مصادر المعلومات وزيادة مصادر المعلومات الالكترونية وتقليص الميزانيات مما جعل العديد من المكتبات تحول في عملية بناء وتنمية مجموعاتها من التركيز على امتلاك المصادر إلى التركيز على إتاحتها دون امتلاكها بالضرورة حتى تتمكن من إتاحتها لمستفيديها (عكاشة، 2015 : 79)

2.3. مفهوم الإتاحة

تعرف الإتاحة على أنها الحق في الوصول لمختلف الخدمات والأماكن والمعلومات دون صعوبات أو حواجز بيئية، قانونية، سياسية أو ثقافية وهي تشمل، بحسب الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة إمكانية الوصول للبيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء (ايف مؤسسة سانت،2021: 2)

1.2.3مبادئ الإتاحة وفق الافلا

للمكتبات دور في التنمية الوطنية من خلال إتاحة المعلومات، وقد اتفق الائتلاف الدينامي للإتاحة العامة في المكتبات على جملة من مبادئ الاتاحة.

البنية التحتية: تعتبر المكتبات وسيلة ضمان لإتاحة الإنترنت على مستوى العالم، يجب استخدام المكتبات لعمل بنية تحتية عالمية معقولة التكلفة في الدول النامية والمجتمعات التي لا تحظى بالخدمات الكافية، وفي حال عدم وجود مكتبات يجب أن تكون مراكز المعلومات والتوثيق هي وسيلة إتاحة الإنترنت.

حقوق الطبع والنشر: يجب أن توازن أُطر حقوق الطبع والنشر الوطنية والدولية بين مصلحة الجمهور في الحصول على المعلومات وبين حقوق المؤلفين، والفنانين، والناشرين بتمكين المكتبات من إتاحة معارف العالم في كل أشكالها.

امكانية الوصول: يمكن كل الناس بغض النظر عن جنسهم، وسنهم، وقدراتهم، وعرقهم، من الحصول على المعلومات من خلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتزويدهم بالمهارات اللازمة للمُشاركة الكاملة في المجتمع.

الخصوصية: للإفراد حق الخصوصية أثناء البحث عن المعلومات من خلال الإنترنت، ويجب ألا تخضع أنشطة مُستخدمي الإنترنت في الأماكن العامة، مثل المكتبات إلى الرقابة.

تنمية المهارات: لابد من دعم دور المكتبات في تقديم التدريب وتنمية مهارات استخدام التكنولوجيا، ووسائل الإعلام، ومحو الأمية المعلوماتية؛ كي يحصل الناس على المعلومات والخدمات التي يحتاجونها.

الإتاحة للجميع: تستطيع المكتبات من خلال إتاحة التكنولوجيا والإنترنت، توفير المحتوى المتاح على الإنترنت بالمجان لدعم التعليم والتنمية، والوصول إلى المحتوى التجاري أيضًا بالتسجيل في الموارد الإلكترونية.

المحتوى المحلي: لدى المكتبات القدرة على عمل المحتوى المحلي والترويج له وضمان حفظه، من خلال إتاحة التكنولوجيا وتقديم الدعم، ويجب دعمها في استخدام وتيسير إتاحة البيانات للجميع، كما يجب الاعتراف بدور المكتبات في إتاحة المعلومات والخدمات الحكومية (الافلا، 2016 : 2)

2.2.3طرق الإتاحة

الإتاحة الخارجية على الخط المباشر لمجموعة المكتبة الرقمية، ويعرف هذا النوع من الإتاحة ب Online Public Access Catalogue /OPAC وهي مجموعة من الفهارس المحوسبة للمكتبات الوطنية والتي يمكن لأي شخص أن يصل اليها من خلال حاسوب وضع لهذا الغرض في المكتبة المعنية كما يمكن الوصول إلى مثل هذه الفهارس من خلال شبكة الانترنت حيث يتم السماح للمستفيدين بالولوج إلى فهارس المكتبات الوطنية عن طريق الانترنت وعلى هذا الأساس فإنَ أوباك يسمح للمستخدمين بالوصول إلى الكتب أو أي مصدر معين من خلال جملة من العناصر مثل المؤلف أو العنوان أو موضوع الكتاب أو أية مداخل وتسهيلات متاحة أخرى تسهل الوصول له ولغيره من المصادر المتوفرة في المكتبة المعنية بتلك الفهارس المحوسبة كما تمكن الفهارس المحوسبة المعروفة باسم أوباك من تقدم تسهيلات أخرى للمستخدم والمستفيد كمعرفة فيما إذا كان الكتاب موجودا على الرفوف بالمكتبة أو معاراً أو محجوزاً من قبل شخص أخر بالإضافة إلى تقديم خدمات إضافية كمعرفة رصيد المستفيد من الكتب المعارة وإمكانية حجز الكتاب وما شابه ذلك من الخدمات والتسهيلات (عليان، 2015 : 122)

الإتاحة من خلال موقع المكتبة على الخط المباشر، وفيه يتم إتاحة بالمكتبة على شبكة الانترنت ويعد ذلك بديلا للمكتبة في حالة عدم وجود فهرس على الانترنت.(أحمد، 2013: 64)

الإتاحة من خلال البريد الالكتروني، وهي من أهم الخدمات التي توفرها المكتبات الوطنية لإتاحة الوثائق عبر الانترنت حيث يتم إرسال المعلومات المطلوبة بواسطة إلحاقها بالرسائل على شكل بريد الكتروني ويستطيع الباحثون والمشاركون في خدمة البريد الالكتروني التراسل مع المكتبة التي تزودهم بالخدمة عبر العنوان البريدي الخاص بهم والذي لا يتطابق عنوانه مع أي عنوان بريدي أو الكتروني أخر.(أحمد،2013: 64)

الإتاحة من خلال الوصول الحر للمعلومة، وهو نموذج جديد للاتصال العلمي، معتمد من طرف المكتبات الوطنية يقوم على مجانية النفاذ إلى المنشورات العلمية على الانترنت ويعمل على تأمين مرئيات عالية للمؤلفات الرقمية للباحثين ويتم وفق طريقتين رئيستين الطريقة الأولى بنشرها في دوريات متاحة للوصول الحر، أما الثانية بإيداعها في رصيد أرشيف الكتروني يمكن البحث فيه عن بعد دون قيود تذكر.

الإتاحة من خلال الاكسترانت، وهي عبارة عن شبكة مكونة من مجموعة شبكات داخلية ترتبط ببعضها عن طريق شبكة الانترنت وتؤمن تبادل المعلومات والمشاركة بين هذه الشبكات مع الحفاظ على خصوصية كل شبكة.

الإتاحة الداخلية لمجموعة المكتبة الرقمية، وهذا النوع من الإتاحة مستخدم من طرف المكتبات الوطنية لرغبتها في إتاحة مجموعتها المرقمنة داخليا على أجهزة الحاسبات الآلية المتاحة بها تفاديا لمشكلات حقوق التأليف والنشر وذلك من خلال الأقراص المليزرة أو شبكة الانترنت عن طريق الاشتراك أو فرض رسوم داخلية على استخدام الأجهزة والاطلاع والطباعة حتى يتم الاستفادة من الولوج إلى المجموعة من خلال المكتبة وتشمل عدة أشكال.(بوعزة، 2006: 38)

-أشكال المصادر المتاحة الكترونياً:

المقصود بأشكال الإتاحة هي الأنواع التي يمكن أن تتخذها المصادر الحرة فهي تتمثل في :

قواعد البيانات بالاتصال المباشر: وهي قواعد البيانات المحلية والإقليمية والعالمية المتوفرة والمنتشرة في العالم لاسيما في الدول المتقدمة التي تتيح للمكتبات ومراكز المعلومات والجهات العلمية والثقافية والتجارية والإعلامية فرصة الحصول على مصادر المعلومات الكترونيا عن طريق شبكة الاتصال عن بعد المرتبطة بالحاسبات المتوفرة لديها ولدى المستفيدين وتوفر هذه المصادر للمستفيد إمكانية الحصول على مصادر المعلومات الموجودة في أماكن بعيدة ومترامية الأطراف وموزعة في أكثر من موقع خارج المكتبة ومراكز المعلومات

الدوريات الالكترونية: نص رقمي لدورية مطبوعة أو نص رقمي لدورية دون مقابل مطبوع له متاح عبر الويب أو غير ذلك من وسائل الإتاحة من خلال الانترنت

الأقراص المدمجة: (CD-ROM): ويمكن اعتبارها مرحلة متطورة للنوع الأول المتمثل في الأشرطة الممغنطة أو جاءت لتسد بعض ثغرات النوع الأول واتجهت المكتبات الوطنية نحو استخدام هذه القواعد كبدائل خدمة البحث الآلي المباشر أو الاتصال المباشر **On-line**) بعد أن توفرت أغلب مصادر المعلومات على هذه الأقراص . كما توجد حاليا مصادر المعلومات والمطبوعات أو المصادر المرجعية بنصوصها الكاملة (**Full text**)كالموسوعات والمعاجم والأدلة (الربيعي، 2014 : 7)

.سياسة الإتاحة

ويقصد بها الإجراءات التي تتبعها المكتبات الوطنية لحماية مجموعتها المرقمنة وإتاحتها للمستفيدين وفق سياسة معينة تستخدم فيها أساليب مختلفة لضبط الإتاحة منها

الاستخدام المتزامن: SimultaneousUsersحيث تحدد المكتبات الوطنية عدد المستفيدين المخول لهم الولوج إلى الشبكة واستخدام نفس الكيان المعلوماتي في نفس الوقت والذي يساعد على تخفيف الحمل على الشبكة لضمان سرعة وجودة الأداء.(عيسى، 2004:154)

طرق إثبات المستفيد وتشمل :رقم بروتوكول الانترنت :Internet IP ويتكون من أربع شرائح تستخدم لمعرفة الشبكة القادم منها المستفيد وتعتمده المكتبات الوطنية بناء على قاعدة بيانات تضم بيانات المشترك وبروتوكول الانترنت الخاص به للتحقق من هوية المستفيد وأحقية في الولوج إلى الكيان المعلوماتي . وتمتاز هذه الطريقة بأنها أكثر ضبطا لعملية الإتاحة وأكثر انتشار واستخداما ولكن يعيبها ارتباط المستفيد بمكان وجود الحاسب صاحب البروتوكول

اسم المستفيد وكلمة السر User Name and Password:يخصص لكل مشترك بالدورية اسم للولوج لموقع الدورية وكلمة سر دون تقيده بمكان جغرافي معين ومما يعيبها صعوبة إدارة التعامل بها حيث يمكن أن تتبادل بين أكثر من مستفيد في نفس الوقت مما يستلزم تغييرها من وقت لآخر المرجع نفسه

أسلوب الخادم المفوض / الوكيلProxy Server: عبارة عن خادم مفوض لا يتقيد بأرقام بروتوكول الانترنت يمكن المستفيد بعد تهيئة متصفحة الولوج إلى المجموعة المرقمنة المخزنة عليه باستخدام اسم المستفيد وكلمة المرور الخاصة به ويميز هذه السياسة إمكانية الولوج إليها من أي مكان ويعيبها أن تعطل الخادم يعني الإخفاق في إتاحة المجموعة المرجع نفسه(مشهور، 2003: 7)

3.2.3صيغ الإتاحة

تتنوع صيغ الإتاحة في المكتبات الوطنية لمصادر المعلومات الرقمية وهي كالتالي:

الإتاحة بصيغة لغة تحديد النص الفائق (HTML) Hyper Text Markup language لغة بنيوية تستعمل لوصف مستندات الويب والانترنت كانت تستعمل أصلا لتعريف البنية فقط ولكنها الآن تعرف البنية والمظهر ومكان العناصر بما في ذلك الخطوط والرسوم والنصوص والارتباط التشعبية

الإتاحة بصيغة الوثيقة المحمولة (PDF) Portable Document Format: ويطلق عليها أيضا صيغة الوثيقة القابلة للنقل وهي التقنية المستخدمة في وصف صفحات وثيقة تسمح بالتشارك بالملفات وتوزيعها بصيغة موحدة مع احتفاظها بجميع محتوياتها من خطوط وألوان وصور بتنسيق ثابت شهور(السيد، 2007: 161)

4. الإطار الميداني للدراسة

1.4 حدود الدراسة الميدانية:

كل دراسة تتوفر على قسم ميداني ولا بد أن تتوفر على مجالات وحدود معينة ترسم المعالم الأساسية لها وهذه الحدود تدور في مجملها بين الحدود الجغرافية "المكانية" والحدود البشرية والحدود الزمنية باعتبارها العناصر الأساسية التي تكفل التحكم الجيد في موضوع الدراسة وفيما يلي سنقوم بتوضيح كل منها على حدة.

1.1.4الحدود الجغرافية

وهو الإطار الذي نطبق فيه أداة البحث، وتتوزع عليه عناصر العينة. ويتمثل هنا في دار الكتب الوطنية بتونس

2.1.4 الحدود البشرية

تتجلى الحدود البشرية في مجموعة الأفراد الذين ستطبق عليهم أداة البحث داخل المجال المكاني وتشمل هذه الحدود المرتادين لدار الكتب الوطنية بتونس

3.1.4 الحدود الزمنية

وهو الوقت المستغرق لإنجاز الدراسة وقد بدأت الدراسة من 2019/04/01 إلى 2019/08/03

2.4 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المرتادين لدار الكتب الوطنية وتحديدا المكتبة الرقمية

1.2.4 عينة الدراسة

تمثلت العينة في عينة قصدية قدر عددها ب30 مرتاد

2.2.4 أدوات جمع البيانات

لقد استخدمنا استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات حيث تم صياغة 14 سؤال تدور في مجملها حول إتاحة مصادر المعلومات الرقمية ومدى تلبيتها لاحتياجات المستفيدين بدار الكتب الوطنية بتونس

3.2.4 تحليل بيانات الدراسة الميدانية

3.4الاستبانة

تم توزيع الاستبيان الخاص بالبحث على (50) مستفيداً من رواد دار الكتب الوطنية وهم من المستفيدين الفعليين للمكتبة، وقد تم استرجاع30 استمارة من الاستبيان. وقد تم تحليل نتائج الاستبيان كالتالي:

جدول رقم1 توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	17	56.66%
مؤنث	13	43.33%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الذكور يرتادون دار الكتب الوطنية بنسبة **56.66%** في حين نسبة الإناث **43.33%** والسبب الرئيسي يعود الى حرص الذكور على مواصلة دراساتهم العليا إضافة الى أن المكتبة تقدم لروادها خدمات ذات جودة عالية وهو ما يجعل هؤلاء يفضلون القدوم الى المكتبة عوضا عن أماكن أخرى.

جدول 2 توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
30-25	10	33.33%
40-35	15	50%
55-40	5	16.66
المجموع	30	100%

يوضح الجدول2 أن نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 35-40 والتي قدرت بنسبة ب50٪ هم الفئة القادرة على مواصلة دراستهم وتخصيص وقت لارتياد المكتبة.

جدول 3 توزيع أفراد العينة حسب الاختصاصات

المؤهلات العلمية	التكرار	النسبة المئوية
طلبة ماجستير	6	20%
طلبة دكتوراه	16	53.33%
أطباء	3	10%
محامين	5	16.66%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة طلبة الدكتوراه هم أكبر نسبة مرتادة للمكتبة الوطنية التونسية قدرت هذه النسبة ب**53.33%**يليها طلبة الماجستير بنسبة**20%** وهنا نلاحظ أن نسبة الطلبة هم الأكثر حرصا على زيارة المكتبة نظرا لاحتياجهم إلى المصادر الالكترونية التي تساعدهم في خدمة بحوثهم

جدول 4 توزيع أفراد العينة حسب وتيرة ارتياد المكتبة

وتيرة ارتياد المكتبة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	15	50%
أحيانا	10	33.33%
نادرا	5	16.66%
المجموع	30	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نصف أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة الميدانية والتي تمثل نسبة **50%** يرتادون دار الكتب الوطنية بصفة دائمة في حين نجد نسبة قليلة والتي تمثل **16.66%** يرتادون دار الكتب بصفة نادرة وتعود النسبة المرتفعة لعدد المرتدين للدار بصفة مرتفعة الى أهمية الخدمات التي توفرها دار الكتب الوطنية التونسية الى روادها اضافة الى سعي الدار الى توفير جميع مصادر المعلومات لتلبية حاجيات المستفيدين .

جدول رقم 5 الاعلام بوجود مكتبة رقمية بدار الكتب الوطنية التونسية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
لا	8	26.66%
نعم	22	73.33%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نسبة 73.33% لديهم علم بوجود مكتبة رقمية نظرا للارتياد هم للمكتبة بصفة دورية إضافة إلى أن إدارة المكتبة حريصة على الإعلام بهذه المكتبة حتى تعم الفائدة للجميع

جدول 6:أشكال مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة الرقمية

أشكال مصادر المعلومات	التكرار	
قواعد بيانات	13	43.33%
دوريات الكترونية	12	40%
مراجع رقمية	5	16.66%
المجموع	30	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مستخدمي المكتبة الرقمية والتي تمثل 43.33 يستعملون قواعد البيانات للحصول على مصادر المعلومات الرقمية في حين 40% يستعملون الدوريات الالكترونية أما نسبة 16.66%يستعملون مراجع رقمية ويعود ذلك إلى أهمية قواعد البيانات في الحصول على المصادر التي تخدم بحوثهم

جدول 7 درجة الاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية

درجة الاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
جيد	20	66.66%
متوسط	8	26.66%
ضعيف	2	6.66%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة66.66٪ من مستعملي مصادر المعلومات الرقمية يستفيدون بدرجة جيدة من مصادر المعلومات الرقمية في حين 26.66٪ يستفيدون بنسبة متوسطة بينما تستفيد نسبة 6.66 % فقط بدرجة ضعيفة ويرجع ذلك إلى الاهمية البالغة لهذه المصادر والمعلومات التي تحتويها بكونها تساعد الباحثين في بحوثهم.

الجدول رقم 8: طرق الإتاحة الخارجية

طرق الإتاحة الخارجية	التكرار	النسبة
على فهرس المكتبة على الخط مباشر	10	33.33%
من خلال موقع المكتبة على الخط المباشر	14	46.66%
البريد الالكتروني	6	20%
المجموع	30	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة **60%** من المستفيدين من المكتبة الرقمية يستعملون موقع المكتبة على الخط المباشر في الإتاحة الخارجية أما نسبة **40 %** يستعملون فهرس المكتبة على الخط المباشر أما الإتاحة من خلال البريد الالكتروني فهي مفقودة ويعود ذلك إلى عدم وجود تعامل بالبريد الالكتروني بالمكتبة الوطنية

الجدول رقم9:طرق الإتاحة الداخلية

طرق الإتاحة الداخلية	النكرار	النسبة المئوية
من خلال الأقراص المليزرة	4	%13.33
من خلال الانترنيت	26	%86.66
المجموع	30	%100

تضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة**86.66%** يستعملون الإتاحة الداخلية من خلال الانترنت وذلك لربح الوقت وسرعة الحصول على المعلومات

جدول رقم 10صيغ إتاحة مصادر المعلومات الرقمية

صيغ الاتاحة	التكرارات	النسبة
PDF	28	93.33%
HTML	2	6.66%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة **93.33%** يقرون استخدام صيغ إتاحة مصادر المعلومات الرقمية **PDF** باعتبارها الأفضل والأنسب في الحصول على المعلومات

جدول رقم 11 نسبة رضا المستفيدين من خلال ما تتيح دار الكتب الوطنية من مصادر المعلومات الرقمية

نسبة رضا المستفيدين من خلال ما تتيحه دار الكتب الوطنية من مصادر المعلومات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	76.66%
لا	7	23.33%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة76.66% راضون على ما تتيحه دار الكتب الوطنية من مصادر المعلومات الرقمية من خلال المكتبة الرقمية في حين نسبة 23.33% غير راضين والسبب هو عدم توفير المكتبة لجل المراجع في شكل رقمي

جدول رقم 12المشكلاتٍ ومعوقات الاستخدام الامثل لخدمات المعلومات في المكتبة

المشكلات والمعوقات التي تحد من الاستخدام الأمثل لخدمات المكتبة المتاحة	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الخدمة	6	20%
ضعف الإجراءات والسياسات المكتبية في تقديم الخدمة المناسبة	16	53.33%
عدم توفر كادر مؤهل لتقديم الخدمات	8	26.66%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن أبرز المشكلات والمعوقات التي تحد من الاستخدام الأمثل لخدمات المكتبة المتاحة هي ضعف الاجراءات والسياسات المعتمدة من طرف دار الكتب الوطنية في تقديم الخدمة المناسبة والتي تمثل 53.33٪ تليها عدم توفر كادر مؤهل لتقديم الخدمات المناسبة بنسبة26.66٪ أما ضعف الخدمة فيمثل 20%

جدول 13 الحلول المقترحة من طرف المستفيدين

الحلول المقترحة من طرف المستفيدين	التكرار	النسبة المئوية
العمل على رقمنة المراجع الأكثر استخدام	20	60%
الاشتراك في أكبر عدد ممكن من قواعد البيانات	10	40%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه اقترح المستفيدون أن تقوم دار الكتب الوطنية برقمنة المراجع الأكثر استخدام وقد مثلت هذه النسبة 60% في حين اقترح طرف اخر من المستفيدين أن تشترك دار الكتب الوطنية في أكبر عدد ممكن من قواعد البيانات لتلبية احتياجاتهم وقد مثلت هذه النسبة 40%

5نتائج الدراسة الميدانية:

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية الى جملة من النتائج والتي يمكن حصرها في ما يلي

-طلبة الدكتوراه هم أكبر نسبة مرتادة للمكتبة الوطنية التونسية حيث قدرت هذه النسبة ب53.33%

نصف أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة الميدانية والتي تمثل نسبة **50%** يرتادون دار الكتب الوطنية بصفة دائمة

-نسبة **73.33%** لديهم علم بوجود مكتبة رقمية نظرا لارتيادهم للمكتبة بصفة دورية إضافة إلى أن إدارة المكتبة حريصة على الإعلام بهذه المكتبة حتى تعم الفائدة للجميع.

43.33% من مستخدمي المكتبة الرقمية يستعملون قواعد البيانات للحصول على مصادر المعلومات الرقمية ويعود ذلك إلى أهمية قواعد البيانات في الحصول على المصادر التي تخدم بحوثهم.

نسبة**66.66%**من مستعملي مصادر المعلومات الرقمية يستفيدون بدرجة جيدة من مصادر المعلومات الرقمية.

نلاحظ أن نسبة **60%** من المستفيدين من المكتبة الرقمية يستعملون موقع المكتبة على الخط المباشر في الإتاحة الخارجية.

نسبة **93.33%**يفضلون استخدام صيغ إتاحة مصادر المعلومات الرقمية **PDF** باعتبارها الأفضل والأنسب في الحصول على المعلومات

نسبة**76.66%** راضون على ما تتيحه دار الكتب الوطنية من مصادر المعلومات الرقمية من خلال المكتبة الرقمية.

أبرز المشكلات والمعوقات التي تحد من الاستخدام الأمثل لخدمات المكتبة المتاحة هي ضعف الاجراءات والسياسات المعتمدة من طرف دار الكتب الوطنية في تقديم الخدمة المناسبة والتي تمثل 53.33٪

6 النتائج العامة والتوصيات

تعتبر المكتبات الرقمية من أهم التكنولوجيا الحديثة في قطاع المعلومات حيث سارعت العديد من الدول الى انشاء مثل هذه المكتبات نظرا لما لها من أهمية في اتاحة المعلومات بطريقة تسهل على المستفيد الحصول على كل ما يحتاجه .ومن خلال هذه الدراسة التي تناولت اتاحة الرصيد الرقمي بدار الكتب الوطنية بتونس توصلنا الى جملة من النتائج التي أكدت في مجملها على مدى نجاح مشروع الرقمنة بدار الكتب في تلبية احتياجات مستفيديها من خلال اتاحة مصادرها وفيما يلي أبرز نتائج هذه الدراسة.

-تبرز أهمية رقمنة المكتبات الوطنية في إتاحة الكتب ومصادر المعلومات الرقمية للمستفيدين، مما يحقق لهم سرعة الوصول للمعلومة في بيئة رقمية تضع المعلومة في متناول الباحثين عنها.

-تسعى دار الكتب من خلال مشروع الرقمنة في الحفاظ على النسخ الأصلية واستغلال الأرصدة عبر الانترنيت لتلبية احتياجات المستفيدين.

وعلى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

-لابد لمشاريع المكتبة الرقمية أن تشمل جميع أنواع المصادر الموجودة بالمكتبة حتى تلبي احتياجات مستفيديها.

-لابد من اقامة دورات تدريبية لمتخصصي المكتبات من أجل تطوير معارفهم في ميدان المعلومات.

-لابد من تمويل المكتبات بالقدر الكافي من طرف الجهات المعنية حت تواكب التطور والتقدم على المستوى العالمي.

لابد لدار الكتب الوطنية أن تقوم برقمنة المراجع الأكثر استخداما من قبل المستفيدين.

7خاتمة

وفي الأخير يمكن أن نقول أن من واجب المكتبة الوطنية أن تسعى وتبحث وتقدم خدمات في المستوى لإيصال المعلومات الى القارئ وفق حاجياته واهتماماته. يعتبر تلبية حاجيات المستفيدين حجر الزاوية والمرأة التي تعكس أهداف وقدرة ونشاط المكتبة الوطنية في فشل أو نجاح السياسة التي اتبعتها. ومن هذا المنطلق سعت دار الكتب الوطنية التونسية إلى رقمنة مجموعاتها حتى تتمكن من إتاحة مصادر المعلومات الرقمية لمستفيديها وتلبية احتياجاتهم وفق اهتماماتهم وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا أن أكثر مستخدمي دار الكتب الوطنية يعتمدون على مصادر المعلومات المتاحة رقميا كما يستعملون قواعد البيانات للحصول على مصادر المعلومات الرقمية إضافة إلى استعمال الدوريات الالكترونية كما يمكن أن نشير أيضا أن المستفيدين يطالبون دار الكتب بالاشتراك في أكبر عدد ممكن من قواعد البيانات لتلبية احتياجات.

المراجع:

1. الافلا (2016): مبادئ الاتاحة العامة في المكتبات ،متاح على الرابط https://www.ifla.org/node/10789
2. أماني محمد السيد(2007): الدوريات الالكترونية الخصائص التجهيز والنشر –الاتاحة القاهرة الدار المصرية اللبنانية
3. ايف مؤسسة سانت ،الاتاحة .diakona .2021 متاح على الرابط:
http://www.saintyves.org/uploads/69fafc1407e929b07ee21ae94195f8b2.pdf
4. بوعزة عبد المجيد صالح(2006): اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجا. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ،مج13
5. ربحيم صطفى عليان (2015) : المكتبات الالكترونية و المكتبات الرقمية .عمان :دار الصفاء للنشر و الطباعة
6. الربيعي سليمان محمد(2014): مصادر المعلومات الالكترونية .كلية الاداب بقسم مكتبات ومعلومات الدراسات العليا أكاديمية، متاح على الرابط https://www.academia.edu
7. صالح عماد عيسى(2004): مشروعات المكتبة الرقمية في مصر. جامعة حلوان :القاهرة .
8. عكاشة جابر منال (2015): المكتبات الرقمية ، الخصائص –الوظائف .القاهرة :النماذج.الدار المصرية اللبنانية .
9. مشهور أحمد (2003): تكنولوجيا المعلومات وأثرها على التنمية الاقتصادية. منتدى الأمير، متاح على الرابط https://alamir.7olm.org/t1041-topic
10. يسن نجلاء أحمد(2013): الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية.القاهرة، العربي للنشر والتوزيع .